أكدن أنهن لايردن تمضية الوقت بالإنترنت ومشاهدة الفضائيات

خريجات الجامعة: نخشى من البطالة والفراغ في غياب فرص العمل

□ كتبت منال عباس:

في هذا التوقيت من كل عام تستقبل خريجات جامعة قطر عاماً جديداً مليئاً بالطموحات والأماني لحياة عملية موفقة وسهلة المنال.. ويتقاسم إحساس السعادة لديهن وهن يستقبلن يوم تخرجهن بعد سنوات من عناء الدراسة والسهر ويعتبرن أن يوم التخرج هو نقطة الانطلاق الحقيقية في حياتهن لمواجهة مسؤوليات اكبر حجماً وتحديات متشعبة. وعليهن اجتياز المرحلة بثبات وعزيمة. وهذا الاحساس ايضا يؤكد عند معظمهن نوعاً من القلق والتوتر بسبب المستقبل المجهول. خاصة الخريجات اللاتي تخصصن في مجالات تعتبر نقيضة في الزمن المعاصر في ظل الرغبة المستمرة لسوق العمل لاستيعاب الخريجين والخريجات الذين يحملون تخصصات نادرة تواكب حركة التقدم الالكترونية والتكنولوجيا المتقدمة.. لذلك فإن القلق من تخصصهن في بعض المجالات الأدبية كان في محله تماماً.. وتأتي مناشدتهن في يوم تخرجهن تلقائياً للجهات المسؤولة لتوفير فرص عمل يستطعن من خلالها تطبيق ما درسنه طيلة سنوات الجامعة. وصقل تجاربهن للوصول الى ارقى المستويات العملية والعلمية والعمل على دفع عجلة التطور في البلاد.

وعبرن من خشيتهن الا يجدن عملاً مثل من سبقهن من خريجات والدواعي بقين سنوات في بيوتهن من غير أن يستفدن من سنوات الدراسة واصبح الفراغ اقاتل مشكلتهن يجدن أحيانا التسلية في قضاء وقت في استخدام الإنترنت او متابعة الفضائيات.

تقول الخريجة فاطمة من كلية الانسانيات ان رؤية الخريجة لزميلاتها السابقات اللواتي لم تتح لهن فرصة العمل وإثبات وجودهن يجعلها تشعر بالإحباط والقلق على المستقبل فهي تتمنى ان تحصل على وظيفة عند تخرجها ولاتريد ان تنتظر في البيت طويلاً خاصة ان المرأة القطرية اثبتت وجودها في العديد من المجالات.

أما الخريجة شيخة من كلية الشريعة والقانون فترى ضرورة مواصلة الدراسات العليا لمزيد من التأهيل.. مشيرة الى ان فرص العمل بالنسبة للشريعة والقانون ضيقة جداً ومحصورة من جهات محددة. وتقول انه على الرغم من انها دراسة مفيدة للفرد من الناحية العلمية.. إلا ان الآلاف من خريجي السنوات الماضية مازالوا في حركة البحث الدؤوب عن العمل. لذلك تقول كيف لي ان احصل على فرصة عمل ومن سبقوني مازالوا في بطالة في المنازل لا هم لهم سوى الإنترنت ومتابعة الفضائيات.. لذلك تناشد الجهات المسؤولة حل هذه الاشكالية بايجاد بدائل حتى اذا كانت مؤقتة.. بشرط الا يتعطل الخريج وتحبط آماله، وتطلعاته.

للحصر

وعلى الرغم من ان الخريجة «ا» العمادي متزوجة إلا ان مسؤولياتها الأسرية لن تمنعها عن العمل وترغب في الالتحاق بوظيفة بمجرد التخرج وهي من خريجات كلية العلوم لكنها قلقة بشأن الوظيفة في ظل الاعداد الهائلة من الخريجين والخريجات الذين يأملون جميعاً في ايجاد فرص عمل وقالت انها اختارت التخصص لكنها لم تكن تفكر في الوظيفة في ذلك الوقت لكن بعد مرور السنوات وجاءت لحظة التخرج تمنت انها لو كانت اختارت مجالاً عملياً ونافراً مثل تخصص الانجليزي او الحاسب الآلي.. وغيرها من التخصصات المرغوبة.. واضافت انها لم تفكر بعد في مواصلة دراساتها العليا واذا لم توفق في العمل فلن يكون هناك مصير اخر خلاف البيت.

الخريجة نورة من كلية قطر التقنية تقول انها اختارت لغة العصر، ودرست الحاسب الآلي وبالفعل فقد تم استيعابها للعمل قبل تسلم شهادة التخرج.. وترى ان هناك فرقاً كبيراً بين الحياة العملية والدراسية.. موضحة انها بعد أن دخلت في مجال العمل وجدت ان هناك مسؤوليات اكبر حجما وغنيا تحملها.. واوضحت ان خريجات هذه الدفعة من اوائل المدرسات اللاتي استوعبتهن وزارة التربية والتعليم لتنفيذ خطة الوزارة بعد إدخال دراسة الحاسب الآلي كمشروع جديد منذ عامين، وقالت اننا نتمنى من خلال هذا المشروع تطبيق كل ما درسناه لتطوير حركة التقدم وتنشئة أجيال من الطلاب والخريجين المتمرسين على التعامل مع تكنولوجيا الحاسب الآلي.

التفاؤل.. والحرص

وتؤكد الخريجة «ف» المسلم انها سعيدة جداً بالتخرج والخلاص من تعب الدراسة الذي كلل بالنجاح. وقالت انها سعيدة اكثر لتمكنها من اللغة الانجليزية التي ساعدتها في ايجاد فرصة عمل بالبنك. وتؤكد ان اللغة في حد ذاتها لم تكن صعبة ولكن المناهج كانت صعبة جداً.. اما الآن فقد زال كل تعب وسهر.. وبقي عليها استقبال حياتها الجديدة وهي اكثر تفاؤلاً وحرصاً على التطور الذاتي في مجال العمل. وتقول انها تهدي هذا النجاح لقدوة نساء بلادها سمو الشيخة موزة بنت ناصر المسند حرم صاحب السمو امير البلاد المفدى.

قوات الأوان

اما الخريجة نورة فقد احبطها تقديرها المقبول فقط. وتقول ان السبب الرئيسي في حصولها على هذا التقدير هو نظام الجامعة الذي تتبع فيه الأسلوب التراكمي في رصد التقارير مشيرة الى أنها من الطالبات المجتهدات والمتفوقات إلا في الفترة الأولى لم تكن تدري هي وزميلاتها الأسلوب المتبع في الجامعة وكيفية الدراسة ورصد التقدير.. ولم تجد الطالبة منهن من يوجهها او يرشدها، لذلك فإن درجاتها وبعض من زميلاتها كانت ضعيفة في البداية لكن بعد ان اجتهدن ترفع المعدل.. كان ذلك بعد قوات الأوان. وتضيف موضحة ان السبب هو التقدير الضعيف منذ البداية. لذلك مهما تتفوق الطالبة وتجتهد بعد ذلك لن يفيدها شيئاً.. مشيرة الى انها لم تكن تعرف حتى معنى نظام تراكمي في البداية.. مؤكدة ان هذا القانون ظالم لحق الطالبات ولايسد من النظر فيه.

الميلاد الجديد

كذلك تحدثت الخريجة الدكتورة مريم العمادي من جامعة الخليج العربي بالبحرين تؤكد ان الدراسة خارج بلدها تعتبر صعبة جداً لانها تحملها مسؤوليات تختلف عما اذا كانت تدرس وسط اسرتها واهلها، لكنها تقول ان التجربة كانت رائعة خاصة وانها تدرس في مجال يستحق الصبر والمجازفة. واضافت ان الغربة كانت صعبة جداً في بدايتها. لكن بعد مرور الوقت أصبحت شيئاً طبيعياً وتأقلمت مع الجو الى ان نالت النجاح وجاءت اليوم لتنال شرف التفوق والتخرج لتبدأ حياة عملية في وطنها. وقالت ان فرحة التخرج أنستها معاناة الدراسة ووصفت التخرج بانه ميلاد جديد بالنسبة لها.. وناشدت مؤسسة حمد للتوفير برنامج تدريبي لهن.. مشيرة الى أن بالبحرين كانت تنظم لهن كورسات تدريبية على مستوى عال جداً وبإشراف اطباء واستشاريين متخصصين في مجال التدريب.

تعاون علمي وعملي

واضافت الدكتورة فاطمة علي من جامعة البحرين ايضا انها تتمنى ان تكون هناك كلية للطب بالدوحة لتتمكن كل من ترغب في الطب من الدراسة داخل البلاد، وبلاشك ان ذلك سيكون حافزاً لهن للحصول على أعلى الدرجات لدخول كلية الطب مما يشجع الأسر التي تتحفظ في إرسال بناتها للدراسة بالخارج.

وقالت انها تجهل طريقة التدريب والنظام وكيفية التعامل مع المرض هنا في مستشفى حمد.. وتقترح ان يكون هناك تعاون في مجال تدريب الطلبة بين مستشفى حمد وجامعة كورنيل حتى تتمكن الخريجات والخريجين من اجتياز مرحلة التدريب بسهولة ويسر.